‹ صفحة 173 › ا ، يتولى فيها رجال رجالا . ألا إن الحق لو خلص لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ، لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث ، فيمزجان فيجتمعان فيجليان (1) معا ، فهناك يستولي الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من ا الحسنى ، إني سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول : كيف أنتم إذا ألبستكم فتنة يربو فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة ، فإذا غير منها شئ قيل : قد غيرت السنة وأتى الناس منكرا . ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب ، وكما تدق الرحى بثفالها ، ويتفقهون لغير ا ، ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل [عليه السلام] بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته ، فقال : قد عملت (2) الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول ا صلى ا عليه وآله ، متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهده ، مغيرين لسنته ، ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول ا صلى ا عليه وآله لتفرق عني جندي ، حتى أبقى وحدي أو [مع] قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب ا عز ذكره وسنة رسول ا صلى ا عليه وآله .

_____

(1) وفي روضة الكافي المطبوع : فيجللان وفي نسخة منها : فيجتمعان وفي نسخة فيجليان . ورواه مسلم في كتابه ص 91 ط النجف . وقد روينا نقلا عن باب البدع والرأي . . . من كتاب فضل العلم من أصول الكافي ج 1 ، ص 54 في المختار : (239) من نهج السعادة ج 2 ص 301 ط 1 .

(2) وفي روضة الكافي ط الآخوندي : لقد عملت .